ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

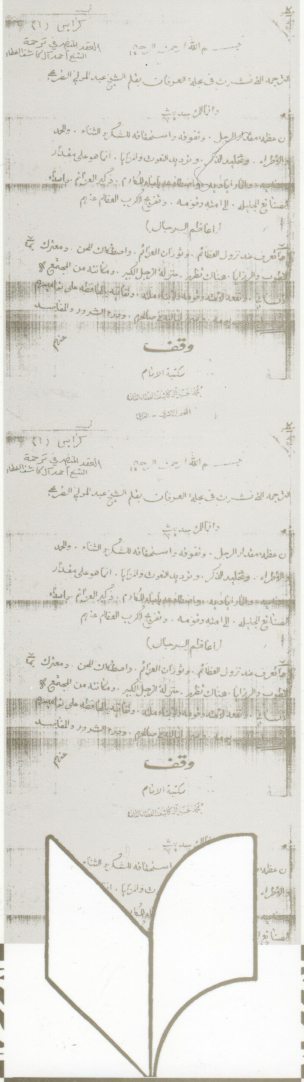

العددان الثالث والرابع [١٢٧ - ١٢٨]

السنة الثانية والثلاثون / رجب - ذو الحجّة ١٤٣٧ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العددان : الثالث والرابع [١٢٧ ـ ١٢٨] السنة الثانية والثلاثون / رجب ـ ذو الحجّة ١٤٣٧ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

أبو مخنف والمقتل المنسوب إليه

د. كامل سلمان الجبوري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمدُ لله على نعمه، وصلّى الله على نبيّه الكريم، وآله الطيّبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

قسّم العلماء رواية أحداث التاريخ الإسلامي بين ثلاثة رواة:

«أبي مِخنف بأمر العراق وأخباره وفتوحه يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسيرة، وقد اشتركا في فتوح الشام»[1].

وهنا تبرز أهمّية أبي مِخنف في تغطية أخبار ثلث أحداث العالم الإسلامي يومذاك.

---

(١) ابن النديم: الفهرست ١٣٧؛ معجم الأدباء ٤١/١٧ ـ ٤٣.

ولغرض وضع القارئ أمام واقع أبي مِخنف ورواياته وكتابه أودّ أن أضع خطوطاً عامّةً عن حياة هذا المؤرّخ الجليل، وهي بطبيعة الحال لا تساعد على إيضاح الجوانب الهامّة من حياته بصورة شافية وافية، ذلك لأنّ كتب الرجال والتراجم لا تسعفنا بترجمة وافية عن حياة هذا المؤرّخ، وكلّما نجده عن هذا الرجل في كتب الرجال والتراجم والفهارس أسطراً معدودات تهتمّ في العادة بتعداد مؤلّفاته.

وقد استطعت أن أجمع بعض تلك الشتات وأقدّمها لتكون تمهيداً لهذا الكتاب.

وسيكون حديثي أوّلاً عن أبي مِخنف وما وصلنا من: نسبه وأسرته، وولادته ونشأته، وشخصيّته ووثاقته، ومن روى عنهم، ومن رووا عنه، ورواياته وكتبه، ومن ترجم أو تعرّض له.

ثمّ عن تاريخه هذا: التاريخ المفقود، كيفية جمع نصوصه، مصادرها ومراجعها، والتعامل معها.

نسبه وأسرته:

لوط بن يحيى بن سعيد بن مِخنف[1] بن سليم[2] بن الحارث بن عوف

---

(١) ترجمته في الإصابة ٣٧٣/٣، الاستيعاب ١٤٦٧/٤.

(٢) وفي جمهرة أنساب العرب ٣٧٧، ومعجم الأدباء ٤١/١٧، وفوات الوفيات، ٢٢٥/٣: (سليمان).

ابن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة[١] ابن غامد[٢] ـ(واسم غامد: عمرو) ـ بن عبد الله بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[٣] الأزدي الغامدي.

وكنيته: أبو مِخنف ـ كمِنْبَر[٤] ـ.

فهو غامديّ، أزديّ، كوفيّ، من أصل نابه، فقد كان جدّه مِخنف بن سليم صحابيّاً روىٰ عن النبيّ ﷺ، ومن أصحاب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام شهد الجمل حاملاً راية الأزد فاستشهد في تلك الواقعة سنة (٣٦هـ)[٥].

وقد حفظ لنا التاريخ بعض أسماء من أسرته، فكان محمّد وعبد الرحمن ابني مِخنف أخوين لجدّه[٦].

وأبو رملة عامر بن مِخنف بن سليم ذكره صاحب منتهىٰ المقال (٢٩٩) وقال إنّه روىٰ عن أبيه مِخنف.

وحبيب بن مِخنف ذكره الحافظ أبو عمرو.

---

(١) هكذا جاء نسبه في جمهرة أنساب العرب ٣٣٧، وفي معجم الأدباء ٤١/١٧: (... بن ثعلبة بن سعد مناة) بإسقاط (الدؤل).

(٢) الإصابة ٣٧٣/٣.

(٣) الجمهرة ٣٣٠ ـ ٣٣١.

(٤) هكذا ضبطه الفيروزآبادي في القاموس المحيط ـ مادّة الخنيف ـ ١٣٩/٣.

(٥) ابن النديم: الفهرست ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٦) فلهوزن: تاريخ الدولة العربية / الكلمة التمهيدية صفحة (ق).

وكان أبوه يحيىٰ بن سعيد بن مِخنف من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام أيضاً[١].

ولادته ونشأته :

لم تسعفنا المصادر متىٰ ولد أبو مِخنف ، إلّا أنّ المستشرق فلهوزن يؤكّد أنّ أبا مِخنف بلغ مبلغ الرجال في ثورة ابن الأشعث عام (٨٢هـ)[٢] .

وعاش الرجل - كما يرىٰ فلهوزن - حتّىٰ شهد سقوط الدولة الأموية ، أواخر الروايات المأثورة عنه تتعلّق بحوادث سنة (١٣٢هـ)[٣] .

وكان صديقاً حميماً للراوية المعروف محمّد بن السائب الكلبي (ت١٤٦هـ)[٤] .

ولقد عرف بكثرة الرواية والنسب ، وبصورة عامّة كان : (صاحب أخبار وأنساب ، والأخبار عليه أغلب)[٥] .

ويقال : إنّه روىٰ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام[٦] .

وذكروا أنّه عاش أواخر أيّامه في عهد المهدي محمّد بن أبي جعفر عبد

---

(١) رجال العلّامة الحلّي ١٣٦ ، الشيعة وفنون الإسلام ١٠٦ ـ ١٠٧ .

(٢) تاريخ الدولة العربية ، المقدّمة التمهيدية صفحة (ق) .

(٣) نفس المصدر .

(٤) الطبري ١٠٧٥/٢ ، ١٠٩٦ .

(٥) المعارف ٢٣٤ .

(٦) الكنىٰ والألقاب ١٤٨/١ وغيره .

الله المنصور[١] .

فإذا كانت وفاته سنة (١٥٧هـ)، وآخر الأخبار التي وصلتنا من روايته سنة (١٣٢هـ) فما معنىٰ سكوت الرجل عن الفترة التي عاشها في العصر العبّاسي وهي ربع قرن بالتمام؟

شخصيّته ووثاقته :

كان شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم[٢] ومن أعظام مؤرّخي الشيعة[٣] الإمامية[٤] ، أخباريٌّ اهتمّ بالأنساب ، ولكنّه كان أبرز الأخباريّين فيما يتعلّق بفتوح العراق وأخبارها[٥] .

وقد عدّه بروكلمان : (إنّه أوّل من صنّف في أخبار الفتوح والخوارج وأيّام العرب وأحاديث الخلفاء والولاة)[٦] .

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١٤١/٣ .

(٢) الرجال للنجاشي ٢٤٥ ، رجال العلّامة الحلّي ٢٤٥ ، الكنىٰ والألقاب ١٤٨/١ ـ ١٤٩ .

(٣) الكنىٰ والألقاب ١٤٨/١ .

(٤) الأعلام ١١٠/٦ .

(٥) ابن النديم : الفهرست ١٣٧ ، وفيه : (قرأت بخطّ أحمد بن الحارث الخزاعي ، قالت العلماء : أبو مِخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد غيره ، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس ، والواقدي بالحجاز والسيرة ، وقد اشتركا في فتوح الشام) . وفي معجم الأدباء ٤١/١٧ ـ ٤٣ : (وجدت بخطّ أحمد بن الحارث الخزّاز ، قال العلماء . . . الخ الخبر) .

(٦) تاريخ الأدب العربي ٢٥٣/١ .

اعتبره أغلب رجال الحديث أنّه راوية ثقة يطمئنّ إلىٰ ما يرويه[١] .

ومع اشتهار تشيّعه اعتمد عليه أئمّة أهل السنّة في النقل عنه كالطبري وابن الأثير وغيرهما ، وأكثر المؤرّخين هم عيال عليه ، غير أنّ ابن أبي الحديد ينفي كونه شيعيّاً ، إلّا أنّه يرىٰ صحّة الإمامة بالاختيار[٢] .

وقد نفىٰ وثاقته جماعة من علماء أهل السنّة ، فقد قال عنه أبو حاتم : متروك الحديث[٣] .

وقال الدارقطني : ضعيف[٤] .

وقال يحيىٰ بن يحيىٰ : ليس بثقة[٥] .

وقال مرّة : ليس بشيء[٦] .

---

(١) الرجال للنجاشي ٢٤٥ ، رجال العلّامة الحلّي ١٣٦ ، اتقان المقال ٢١٩ ، معجم رجال الحديث ١٤٢/١٤ . وجميع رجال الشيعة .

(٢) شرح نهج البلاغة ١٤٧/١ .

(٣) الجرح والتعديل ق٢ ج٣ ، وفيه : (حدّثنا عبد الرحمن قال : سمعت أبي يقول أبو مِخنف متروك الحديث) . وفي لسان الميزان ط/٤٩٣ : (قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا حاتم عنه فنفض يده وقال : أحد يسأل عن هذا)!! . ميزان الاعتدال ٤٢٠/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٢/٧ ، فوات الوفيات ٢٢٥/٣ .

(٤) ميزان الاعتدال ٤٢٠/٣ ، لسان الميزان ٤٩٢/٤ ، سير إعلام النبلاء ٣٠٢/٧ ، ديوان الضعفاء والمتروكين ٢٦٥/٢ ، فوات الوفيات ٢٢٥/٣ .

(٥) الجرح والتعديل ق٢ ج٣ ، وفيه : (حدّثنا عبد الرحمن قال : قال قرئ علىٰ العبّاس بن محمّد الدوري قال : سمعت يحيىٰ بن معين يقول : أبو مِخنف ليس بثقة) . سير أعلام النبلاء ٣٠٢/٧ ، ميزان الاعتدال ٤٢٠/٣ ، لسان الميزان ٤٩٢/٤ ، معجم الأدباء ٤١/١٧ .

(٦) ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ ـ ٤٢٠ . لسان الميزان ٤٩٢/٤ .

وقال ابن عدي: شيعيّ محترق، صاحب أخبارهم[١].

وقال الذهبي: أخباريّ تالف، لا يوثق به[٢].

وتبعه ابن حجر العسقلاني[٣].

وذكره العقيلي في الضعفاء[٤].

وقال الفيروزآبادي: أخباريّ، شيعيّ، تالف، متروك[٥].

ولم يوردوا دليلاً واحداً على هذا النفي، سوى رميه بالتشيّع، وهو عند أهل العلم منهم لا ينافي الوثاقة[٦].

إنّما لذكره في كتاب **الردّة** وكتاب **الشورى** وكتاب **مقتل عثمان** وكتاب **الجمل** وكتاب **صفّين** ما لا يوافقهم، وأودع في كتاب **السقيفة** جميع ما جرى بين الصحابة وكافّة ما وقع على أهل البيت يومئذ، وكان بسبب قرب زمنه ينقل القضايا بجميع حذافيرها ويوردها على وجهها.

واختصرها المتأخّرون كالإمام ابن قتيبة في كتاب **الإمامة والسياسة**، والواقدي والطبري في تاريخهما، وابن عبد ربّه في **العقد الفريد** حيث أتى على ذكر السقيفة، وابن أبي الحديد الحنفي المعتزلي في مواضع من **شرح**

---

(١) نفس المصدر.

(٢) ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ ـ ٤٢٠.

(٣) لسان الميزان ٤٩٢/٤.

(٤) ديون الضعفاء والمتروكين ٢٦٥/٢.

(٥) القاموس المحيط ١٣٩/٣.

(٦) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ٢٣٥.

النهج، ابن الأثير وأبو الفداء وابن الشحناء في تواريخهم، والمسعودي في **مروج الذهب** اعتذار عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله في تهديد بني هاشم بالإحراق حيث تخلّفوا عن بيعته، وروىٰ الشهرستاني عن النظام حيث ذكر الفرقة النظامية في كتاب الملل والنحل نبذة من ذلك.

بل لا يوجد تاريخ فيه أحوال السلف خال عن الإيماء إلىٰ ما ذكره أبو مِخنف، ومن هنا حرّم بعضهم مراجعة التاريخ، وأولىٰ له أن يحرّم مراجعة الحديث أيضاً، فإنّ الصحاح مشحونة من الإيماء إلىٰ ما ذكر أبو مِخنف وجميع المؤرّخين، ولو حرّم العلم وأوجب العمىٰ والجهل وألزم بالصمّ لكان أوفق لغرضه[1].

من روىٰ عنهم:

١ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري.

٢ ـ الأجلح بن عبد الله.

٣ ـ إسحاق.

٤ ـ ابن إسحاق، يروي عن عمّه عبد الرحمن بن يسار.

٥ ـ إسماعيل بن خالد.

٦ ـ إسماعيل بن نُعَيم النّمَري.

٧ ـ إسماعيل بن نُعيم الهمداني.

---

(١) مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام ٤٢ ـ ٤٣.

٨ ـ إسماعيل بن يزيد الأزدي .

٩ ـ الأسود بن قيس العبدي .

١٠ ـ أشعث بن سوار .

١١ ـ الأصبغ بن نباتة .

١٢ ـ أبو الأعزّ التيمي .

١٣ ـ الأعمش .

١٤ ـ الأعور التيمي / أبو الصلت .

١٥ ـ أبو بكر الكندي .

١٦ ـ أبو بكر بن محمّد الخزاعي .

١٧ ـ تليد بن زيد بن راشد الفائشي .

١٨ ـ تميم بن الحارث الأزدي .

١٩ ـ ثابت بن هبيرة .

٢٠ ـ ثابت ، مولىٰ زهير بن سلمة الأزدي .

٢١ ـ جابر بن يزيد .

٢٢ ـ جابر ، يروي عن الشعبي .

٢٣ ـ أبو الجارود / لعلّه زياد بن زياد .

٢٤ ـ جديل بن خبّاب النبهاني ، من بني عمرو بن أُبيّ .

٢٥ ـ جرير بن الحسين الكندي .

٢٦ ـ جرير بن يزيد .

٢٧ ـ أبو جعفر، حسين.

٢٨ ـ جعفر بن حذيفة الطائي.

٢٩ ـ أبو جعفر العبسي.

٣٠ ـ جعفر بن القاسم.

٣١ ـ جعفر بن محمّد بن علي / لعلّه الإمام الصادق عليه السلام.

٣٢ ـ جميل بن مَرْثَد، من بني معن.

٣٣ ـ أبو جناب / يحيى بن أبي حيّة الكلبي.

٣٤ ـ جويرية بن أسماء.

٣٥ ـ أبو جهضم الأزدي، رجل من أهل الشام.

٣٦ ـ جيفر بن أبي القاسم العبدي.

٣٧ ـ الحارث بن حصيرة الأزدي.

٣٨ ـ الحارث بن كعب الوالبي، من والبة الأزد.

٣٩ ـ حبيب بن بديل.

٤٠ ـ الحجّاج بن علي البارقي.

٤١ ـ حدرة بن عبد الله الأزدي.

٤٢ ـ ابن أبي حرّة الجعفي / لعلّه عبد الملك بن أبي حرّة الحنفي.

٤٣ ـ الحسن بن عطية العوفي.

٤٤ ـ الحسن بن عقبة المرّي.

٤٥ ـ حسين، أبو جعفر.

٤٦ ـ الحسين بن عُقبة المرادي .

٤٧ ـ حصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دريد الأزدي .

٤٨ ـ الحصين بن يزيد بن عبد الله بن سعد بن نُفيل الأزدي .

٤٩ ـ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن .

٥٠ ـ أبو حمزة الثمالي .

٥١ ـ حمزة بن علي / أبو الخطّاب .

٥٢ ـ حنظلة بن الأعلم .

٥٣ ـ خالد بن قطن الحارثي .

٥٤ ـ أبو خالد الكاهلي .

٥٥ ـ خشينة بن الوليد العبسي .

٥٦ ـ خليفة بن ورقاء .

٥٧ ـ دَلهم بنت عمرو ، امرأة زهير بن القين .

٥٨ ـ أبو رَوْق الهمداني .

٥٩ ـ أبو الزبير الأرحبي الهمداني .

٦٠ ـ زكريّا بن أبي زائدة .

٦١ ـ زهير بن عبد الرحمن الخثعمي .

٦٢ ـ زهير بن عبد الله الخثعمي .

٦٣ ـ زهير بن هنيد .

٦٤ ـ زيد بن صوحان .

٦٥ ـ أبو زيد / عبد الله الأودي .

٦٦ ـ أبو زهير العبسي / النضر بن صالح بن حبيب .

٦٧ ـ السدّي .

٦٨ ـ السرّي بن إسماعيل .

٦٩ ـ سعد بن مجاهد الطائي ، ورد أيضاً : سعد أبو المجاهد .

٧٠ ـ أبو سعيد الصيقل .

٧١ ـ سعيد بن زيد / أبو المثلم .

٧٢ ـ أبو سعيد / عَقيصي .

٧٣ ـ سعيد بن مدرك بن عمارة .

٧٤ ـ سلمة بن ثابت الليثي .

٧٥ ـ سليمان بن عبد راشد الأزدي .

٧٦ ـ سهم بن عبد الرحمن الجُهني .

٧٧ ـ أبو سلمة .

٧٨ ـ سويد بن يزيد .

٧٩ ـ أبو سيف الأنصاري ، من بني الخزرج ، (لعلّه أبو يوسف الأنصاري الآتي برقم ١٨٤) .

٨٠ ـ سيف بن بشر العجلي .

٨١ ـ الصقعب بن زهير .

٨٢ ـ صلة بن زهير النهدي .

٨٣ ـ أبو الضحّاك .

٨٤ ـ أبو عبد الأعلىٰ الزبيدي .

٨٥ ـ عبد الحميد البصري .

٨٦ ـ عبد الرحمن بن جندي الأزدي .

٨٧ ـ عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود / وورد أيضاً : عبد الرحمن ابن عبيد ، أبي الكنود .

٨٨ ـ عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري .

٨٩ ـ عبد الرحمن بن قيس السُلمي .

٩٠ ـ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

٩١ ـ عبد السلام بن سويد .

٩٢ ـ عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي .

٩٣ ـ عبد الله بن عاصم الفائشي ، بطن من همدان .

٩٤ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري .

٩٥ ـ عبد الله الأودي / أبو زيد .

٩٦ ـ عبد الله بن علقمة الخثعمي .

٩٧ ـ عبد الله بن عون .

٩٨ ـ عبد الله بن قيس .

٩٩ ـ عبد الله بن يزيد بن جابر الأزدي .

١٠٠ ـ عبد الملك بن أبي حرّة الحنفي .

١٠١ ـ عبد الملك بن أبي سليمان.

١٠٢ ـ عبد الملك بن مسلم بن سلام بن ثمامة الحنفي.

١٠٣ ـ عبد الملك بن نوفل بن مُساحق بن عبد الله بن مَخرَمة.

١٠٤ ـ عبيدة بن كلثوم.

١٠٥ ـ عبيدة بن هلال اليشكري.

١٠٦ ـ عثمان بن عمرو بن محصن الأزدي.

١٠٧ ـ العدي.

١٠٨ ـ عصام بن قدامة.

١٠٩ ـ عطاء بن السائب.

١١٠ ـ عطاء بن عجلان.

١١١ ـ عطاء بن عَرْفَجة بن زيد بن عبد الله الوِرثي.

١١٢ ـ عطية بن الحارث.

١١٣ ـ عقبة بن بشير الأسدي.

١١٤ ـ عقبة بن أبي العيزار.

١١٥ ـ عَقيصي / أبو سعيد.

١١٦ ـ العلاء بن زهير.

١١٧ ـ أبو علقمة الخثعمي.

١١٨ ـ أبو علي الأنصاري.

١١٩ ـ علي بن حنظلة بن أسد الشامي.

١٢٠ ـ عمران بن حدير .

١٢١ ـ عمر بن خالد .

١٢٢ ـ عمر بن ذَرّ القاصّ .

١٢٣ ـ أبو عمرو العذري .

١٢٤ ـ عمرو بن عمر بن عوف بن مالك الجُشمي .

١٢٥ ـ عمرو بن مالك ، أبو كبشة القيني .

١٢٦ ـ عمرو بن مرّة الجملي .

١٢٧ ـ عمير بن زياد .

١٢٨ ـ عوف بن عمرو الجُشَمي .

١٢٩ ـ ابن عيّاش المنتوف .

١٣٠ ـ غاضرة ، أو قيصر ، مولىٰ آل أبي مِخنف .

١٣١ ـ الغنوي؟ لعلّه العلاء بن المنهال .

١٣٢ ـ ابن أخي غياث بن لقيط البكري .

١٣٣ ـ فَرْوة بن لقيط الأزدي الغامدي .

١٣٤ ـ فُضَيل بن خَديج الكندي .

١٣٥ ـ القاسم بن النضر العبسي .

١٣٦ ـ القاسم بن الوليد .

١٣٧ ـ قدامة بن حازم بن سفيان الخثعمي .

١٣٨ ـ قدامة بن حوشب .

١٣٩ ـ قدامة بن سعيد بن زائدة بن قُدامة الثقفي .

١٤٠ ـ أبو كبشة القيني / عمرو بن مالك .

١٤١ ـ الكلبي .

١٤٢ ـ لوذان ، أحد بني عكرمة .

١٤٣ ـ مالك بن أعين الجهني .

١٤٤ ـ أبو المثلّم / سعيد بن زيد .

١٤٥ ـ أبو المثنّىٰ؟

١٤٦ ـ المثنّىٰ بن عبد الله .

١٤٧ ـ المجالد بن سعيد الهمداني .

١٤٨ ـ مجاهد .

١٤٩ ـ محمّد ابن إسحاق ، مولىٰ بني المطّلب .

١٥٠ ـ محمّد بن ثابط / أبو يوسف .

١٥١ ـ محمّد بن السائب الكلبي .

١٥٢ ـ محمّد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف

١٥٣ ـ محمّد بن قيس .

١٥٤ ـ محمّد بن مِخنف ، عمّ أبي مِخنف .

١٥٥ ـ أبو محمّد الهمداني .

١٥٦ ـ محمّد بن يوسف بن ثابت الأنصاري ، من بني الحارث بن الخزرج .

١٥٧ ـ أبو المخارق الراسبي .

١٥٨ ـ المرّي .

١٥٩ ـ مسلم الأعور .

١٦٠ ـ مسلم بن عبد الله .

١٦١ ـ مسلمة بن محارب .

١٦٢ ـ مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس .

١٦٣ ـ المشرقي؟

١٦٤ ـ معاذ بن سعد .

١٦٥ ـ معروف بن خرّبوذ .

١٦٦ ـ المعلّىٰ بن كُليب الهمداني .

١٦٧ ـ أبو المغلّس الليثي .

١٦٨ ـ أبو المغفّل .

١٦٩ ـ منيع بن العلاء السعدي .

١٧٠ ـ موسىٰ بن سوار .

١٧١ ـ موسىٰ بن أبي سويد بن رادي .

١٧٢ ـ موسىٰ بن عامر ، أبي الأشعر الجهني .

١٧٣ ـ موسىٰ بن عامر العدوي .

١٧٤ ـ موسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ .

١٧٥ ـ نَجيح ، أبو عبد الله ، مولىٰ زهير بن سلمة الأزدي .

١٧٦ ـ نصر بن مزاحم.

١٧٧ ـ النضر بن صالح بن حبيب / أبو زهير العبسي.

١٧٨ ـ نُمير بن وعلة الهمداني الينامي.

١٧٩ ـ هشام بن أيّوب بن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي.

١٨٠ ـ هشام بن عبد الرحمن الثقفي.

١٨١ ـ وازع بن السرّي.

١٨٢ ـ يحيىٰ بن أبي حيّة الكلبي / أبو جناب.

١٨٣ ـ يحيىٰ بن سعيد بن مِخنف الأزدي / أبو لوط صاحب الترجمة.

١٨٤ ـ يحيىٰ بن أبي عيسىٰ الأزدي.

١٨٥ ـ يحيىٰ بن هاني بن عروة.

١٨٦ ـ أبو يزيد السكسكي.

١٨٧ ـ يزيد بن ظبيان الهمداني.

١٨٨ ـ يزيد، مولىٰ عبد الله بن زهير.

١٨٩ ـ أبو يوسف الأنصاري، (لعلّه أبو سيف الوارد برقم ٧٩).

١٩٠ ـ أبو يوسف محمّد بن ثابط.

١٩١ ـ يوسف بن يزيد بن بكر الأزدي.

١٩٢ ـ أبو يوسف بن يزيد.

١٩٣ ـ أبو يوسف؟

١٩٤ ـ يونس بن إسحاق.

١٩٥ ـ يونس بن أبي إسحاق السّبيعيّ.

١٩٦ ـ يونس بن يزيد.

وقد روىٰ عن جماعة أشار لهم دون أن يذكر أسماءَهم كاملة مثل :

ـ أشياخ الحيّ؟

ـ الثقة؟

ـ خالي؟

ـ رجل من بني عبد ودّ من أهل الشام.

ـ رجل من بني محلّم.

ـ شيخ للحيّ بالبصرة.

من رووا عنه :

١ ـ أبو الحسن؟

٢ ـ علي بن طلحة.

٣ ـ عمر بن سعد (وورد أيضاً: سعيد) البصري.

٤ ـ عمرو بن عيسىٰ الأنصاري.

٥ ـ محمّد بن الحكم.

٦ ـ أبو المنذر؟

٧ ـ هشام بن محمّد بن السائب الكلبي.

٨ ـ يحيىٰ بن الحسن العلوي.

٩ ـ يحيىٰ بن سعيد الجزّار.

١٠ ـ يحيىٰ بن شعيب الخرّاز.

١١ ـ يحيىٰ بن صالح الطيالسي.

رواياته وكتبه :

عالج أبو مِخنف كثيراً من الحوادث التاريخية بكتب صغيرة ضاعت جميعها في الوقت الحاضر. سنذكر أسماءها وما يتعلّق بها في آخر الموضوع، وتناولت تلك الكتب الصغيرة التي عرفناها عن طريق الرواة القدماء أموراً تتعلّق بجوّ العراق السياسي في العصر الأموي عامّة وبجوّ الكوفة بصورة خاصّة.

يرجع لابن الكلبي المشهور وهو محمّد بن السائب الفضل الأكبر في حفظ كتب أبي مِخنف وروايتها وتوريثها للأجيال، وقد روىٰ الطبري روايات أبي مِخنف بحسب رواية ابن الكلبي لها.

«علىٰ أنّ أبا مِخنف يذكر في بعض الأحيان رواة آخرين أقدم منه أومعاصرين له ويعتمد علىٰ رواياتهم، مثل عامر الشعبي، وأبي المخارق الراسبي، ومجالد بن سعيد، ومحمّد بن السائب الكلبي نفسه، أمّا في الأغلب فإنّه لم يأخذ ما رواه عن أقرانه من الرواة المتقدّمين، بل هو جمع رواياته من سماعه لها بنفسه ومن السؤال عنها في مختلف مظانّها وعند كلّ من استفادها

من مصادرها أو حضرها بنفسه من الناس ؛ وعلىٰ هذا فإنّ الإسناد الذي تقوم عليه رواياته كان لا يزال عنده شيئاً حقيقيّاً ، ولم يذكر مجرّد صيغة أدبية ، وسلسلة الرواة الذين يذكرهم هي دائماً قصيرة جدّاً ، وهي أخيراً تنكمش انكماشاً تامّاً ، نظراً إلىٰ أنّ المسافة التي تفصل بينه وبين الأحداث التاريخية التي روىٰ أخبارها كانت لا تزال تقصر شيئاً فشيئاً ، هذا إلىٰ أنّ سلسلة الرواة تتنوّع بحسب اختلاف الأحداث وتنوّع الروايات الخاصّة بها ، بحيث نجد أمامنا طائفةً كبيرةً جدّاً من أسماء رواة نجهلهم جهلاً تامّاً ، وهؤلاء الرواة الذين شهدوا الحوادث لا يدركون ما يروونه إدراكاً شاملاً ، بل هم يذكرون الحوادث شأناً ولا يغفلون عند وصف الحادثة ذكر الأسماء المتّصلة بها ، وهم يجعلون الأشخاص في أفعالهم وأقوالهم في المحلّ الأوّل ، كما أنّهم لا يزالون في مختلف الروايات يذكرون الشيء نفسه من غير اختلاف إلاّ في أشياء قليلة الشأن ، ومن أجل ذلك صار التقدّم في الرواية بطيئاً جدّاً ، ولكن وفرة التفاصيل من شأنها أن تعوّض هذا العيب الذي في الرواية ، وإلىٰ جانب ذلك حُفِظ لنا الأثر المباشر الذي أوجدته الحوادث في النفوس وكذلك أوّل ما قيل عنها ، ثمّ تجيء الصيغة الشعبية للرواية فتزيد في حيويّتها ، وكلّ الروايات تذكر في صورة حديث بين الأشخاص الذين كانت تدور حولهم الحوادث ، وكلّ الروايات وصف لمسرح هذه الحوادث ، ولو أنّ أبا مِخنف لم يكتب لخسر التاريخ خسارة كبيرة ، وكيف كان يمكنه أن يسلك فيما كتب طريقاً غير الذي سلكه؟ فلم تقدّم له المصادر المكتوبة مادّة كبيرة يستطيع أن يعتمد

عليها، وهو قد انتفع بها ما كانت في متناول يده، ولكن من غير أن يجتهد في البحث عنها وفي جعلها أساساً على نحو منتظم، وأكثر ما يرويه في معرض ذكر الشواهد التي تؤيّد رواياته قصائد وأبيات من شعر الشعراء، وأهمّ ما صنع من حيث تقدير قيمة الروايات هو أنّه جمع طائفة كبيرة من روايات متنوّعة ومن أخبار عن الشيء الواحد مختلفة في مصادرها بحيث يستطيع الإنسان أن يوازن بينها ويعرف الصحيح المؤكّد منها من غيره، وأبو مِخنف قد توصّل بذلك إلى أن صارت الأشياء الثانوية تتوارى، لأنّها لا تظهر إلّا مرّة واحدة، كما صارت الأشياء الأساسية لا تزال تزداد بروزاً، لأنّها تتكرّر في جميع الروايات. وهو يرتّب الروايات المختلفة التي تتناول الشيء الواحد ترتيباً ملائماً بحيث لا يزال ما بينها من ارتباط يزداد وضوحاً، على أنّه في مثل هذا الجمع للروايات لا يمكن تفادي شيء من التخيّر لها والتوفيق بينها، ولا يظهر هناك تناقض في النقط الجوهرية، والروايات تتضافر حتّى يخرج منها إجماع على ما فيها.

والصورة الإجمالية التي تتكوّن عند الإنسان ثابتة متّسقة، وليس هذا فيما يتعلّق بالوقائع فحسب بل فيما يتعلّق بالأشخاص أيضاً، ورغم ما في مادّة الروايات المختلفة من غموض واضطراب باديين فإنّه ترفرف فوقها خطّة المؤلّف والفكرة الإجمالية التي كوّنتها لنفسه، ومع ذلك فإنّ أبا مِخنف لا يتناول برواياته فترةً كبيرةً من الزمان، وهو لا يربط بين أجزائها ربطاً يراعي الوقائع كما هي ويراعي ترتيبها التاريخي، ويعوزه ترتيب الحوادث ترتيباً

تاريخياً مطّرداً، فهو لا يذكر إلاّ تواريخ متفرّقة، وفي كثير من الأحيان لا يذكر إلاّ اليوم الذي وقعت فيه الحوادث بين أيّام الأسبوع من غير ذكر الشهر والسنة، فهو لا ينظّم الحوادث في خيط يصل بينها، بل يصف كلّ حادث على حدثه مستقلاً عمّا عداه، ويسهب في ذلك أكبر الإسهاب من غير أن يهتمّ بالاقتصار على ما هو جوهريّ»[1].

وممّا يتميّز به أبو مِخنف أنّ رواياته تبتدئ بصدر الإسلام، وعصر الفتوحات وما بعدها، وأنّه يخبرنا في الأغلب عن فترة سبقت عصره ثمّ الفترة التي عاشها بنفسه «ويرجع ذلك إلى أنّ اهتمامه اقتصر على المكان الذي كان يعيش هو فيه، أعني على العراق وعاصمته الكوفة، أمّا فيما عدا هذه الفترة المحدّدة وهذا المكان المحدّد فليس عنده علم صحيح اختصّ به. ونظراً إلى أنّ الكوفة والعراق كانت مقرّ الحزب المعارض لحكومة الدولة فإنّ أبا مِخنف يتكلّم خصوصاً عن ذلك، والموضوعات التي يتناولها بتفصيل وشغف خاصٌّ هي ثورات الخوارج والشيعة، التي كان على رأسها المستورد ابن علفة التميمي وشبيب بن يزيد وحجر بن عدي والحسين بن علي وسليمان بن صرد والمختار الثقفي وثورة أهل العراق بقيادة عبد الرحمن بن الأشعث. فأبو مِخنف يمثّل الروايات العراقية، وهواه في جانب أهل العراق على أهل الشام وفي جانب علي على بني أمية، ومع ذلك فإنّ الإنسان لا يلاحظ عند أبي مِخنف شيئاً من الأغراض يستحقّ الذكر، أو هو على الأقلّ

---

(١) فلهوزن: الدولة العربية وسقوطها، الكلمة التمهيدية.

لا يلاحظ أغراضاً من شأنها تزييف الوقائع تزييفاً إيجابيّاً، وكلّ ما يمكن أن يقال هو أنّ أبا مِخنف ـ فيما يظهر ـ قد أغفل في بعض الأحيان شيئاً ممّا لا يعجبه كإغفاله مثلاً أنّ عقيل بن أبي طالب كان في موقعة صفّين يحارب في صفوف أعداء أخيه عليّ بن أبي طالب»[١].

أمّا ما يتعلّق بكتبه ومصنّفاته التي وصلتنا أسماؤها فهي (٦٠) كتاباً.

فقد سمّىٰ ابن النديم (٣٥) كتاباً من مصنّفاته[٢].

وأورد النجاشي قائمة بأسماء (٢٨) كتاباً وقال في آخرها: «أخبرنا [بها] أحمد بن علي بن نوح قال: حدّثنا عبد الجبّار بن سيران الساكن بنهر خطّي قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا بن دينار الغلابي، قال: حدّثنا عبد الله بن الضحّاك المرادي قال: حدّثنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبي عن أبي مِخنف لوط بن يحيىٰ»[٣].

وذكر الشيخ الطوسي أسماء لستّة من كتبه وقال في آخرها: «... وغير ذلك من الكتب وهي كثيرة، أخبرنا بها أحمد بن عبدون، والحسين بن عبيد الله جميعاً عن أبي بكر الدوري، عن القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن

---

(١) نفس المصدر.

انظر ما كتبه د. عبد العزيز الدوري في (بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب) ٣٥ ـ ٣٦، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٣. و د. هادي حسين حمّود بعنوان (أبو مِخنف) مجلّة البلاغ الكاظمية س٢ ع٩، نيسان ١٩٦٩ ص٩٣ ـ ٩٩، وشاكر مصطفىٰ في (التاريخ العربي والمؤرّخون) ص١٧٧ ـ ١٧٩.

(٢) الفهرست ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٣) الرجال للنجاشي ٢٤٥.

محمّد بن موسىٰ بن حمّاد، عن أبي السرّي محمّد، قال: أخبرنا هشام بن محمّد الكلبي عنه»[١] أي أبي مِخنف.

كما أورد ياقوت ضمن ترجمة أبي مِخنف أسماء (٣٥) كتاباً نقلها عن ابن النديم[٢].

كما أورد صاحب هداية العارفين قائمة بـ: (٣٤) كتاباً[٣].

وقد عدّد غير هؤلاء من أصحاب كتب الرجال والتراجم والفهارس وخزائن المخطوطات كتباً أخرىٰ لم ترد ضمن تلك القوائم.

وقد تمكّنت من حصرها وتوحيد عناوينها وفهرستها وترتيبها بقائمة موحّدة.

أمّا أماكن وجودها والتعليق عليها بما ورد حولها وما يتعلّق بأخبارها فقد ذكرته عند بداية كلّ كتاب ضمن النصوص التي جمعتها في هذا (التاريخ)، مراعياً بذلك التسلسل الزمني لحوادثها وهي كما يلي:

١ ـ التاريخ الكبير: نقل عنه الخوارزمي في (مقتل الحسين عليه السلام ٢٢٣ / ٢). وقال: قال أبو مِخنف في **تاريخه الكبير**. ولعلّه تسمية عامّة للمجموع الذي يضمّ هذه الكتب التالية:

٢ ـ كتاب السقيفة.

---

(١) الفهرست للطوسي ١٥٦.

(٢) معجم الأدباء ٤١/١٧.

(٣) ٨٤٠/١ ـ ٨٤١.

٣ ـ كتاب الردّة .

٤ ـ كتاب فتوح الإسلام .

٥ ـ كتاب فتوح الشام .

٦ ـ كتاب فتوح العراق .

٧ ـ كتاب الشورىٰ .

٨ ـ كتاب المغازي .

٩ ـ كتاب فتوح خراسان .

١٠ ـ كتاب مقتل عثمان .

١١ ـ كتاب الجمل .

١٢ ـ كتاب صفّين .

١٣ ـ كتاب الحكمين .

١٤ ـ كتاب النهر .

١٥ ـ كتاب أهل النهروان والخوارج .

١٦ ـ كتاب الغارات .

١٧ ـ كتاب أخبار محمّد بن أبي حذيفة .

١٨ ـ كتاب أخبار الخرّيت بن راشد وبني ناجية .

١٩ ـ أخبار محمّد بن أبي بكر .

٢٠ ـ كتاب مقتل محمّد بن أبي بكر والأشتر .

٢١ ـ كتاب مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٢٢ ـ كتاب أخبار زيادة بن أبيه .

٢٣ ـ كتاب المستورد بن علفة .

٢٤ ـ كتاب مقتل الحسن عليه السلام .

٢٥ ـ كتاب مقتل حِجر بن عديّ وأصحابه .

٢٦ ـ كتاب وفاة معاوية بن أبي سفيان وولاية ابنه يزيد .

٢٧ ـ كتاب مقتل الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام .

٢٨ ـ كتاب أولاد مسلم بن عقيل .

٢٩ ـ كتاب وقعة الحرّة .

٣٠ ـ كتاب مرج راهط وبيعة مروان ومقتل الضحّاك بن قيس الفهري .

٣١ ـ كتاب التوّابين ، كتاب سليمان بن صرد وعين الوردة .

٣٢ ـ كتاب أخبار عبيد الله بن الحرّ الجعفي .

٣٣ ـ كتاب أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي .

٣٤ ـ كتاب حديث باجميرا ومقتل ابن الأشعث .

٣٥ ـ كتاب مصعب بن الزبير وولاية العراق .

٣٦ ـ كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص .

٣٧ ـ كتاب مقتل عبد الله بن الزبير .

٣٨ ـ كتاب حديث الأزارقة .

٣٩ ـ كتاب أخبار الأمويّين .

٤٠ ـ كتاب أخبار الحجّاج .

٤١ ـ كتاب حديث رستقباذ.

٤٢ ـ كتاب الخوارج والمهلّب بن أبي صفرة.

٤٣ ـ كتاب أخبار شبيب الخارجي وصالح بن مسرح.

٤٤ ـ كتاب أخبار مطرف بن المغيرة.

٤٥ ـ كتاب دير الجماجم وخلع عبد الرحمن بن الأشعث.

٤٦ ـ كتاب يزيد بن المهلّب وقتله بالعقر.

٤٧ ـ كتاب زيد بن عليّ.

٤٨ ـ كتاب يحيىٰ بن زيد.

٤٩ ـ كتاب خالد بن عبد الله القسري، ويوسف بن عمر، وموت هشام، وولاية الوليد.

٥٠ ـ كتاب الضحّاك الخارجي.

٥١ ـ كتاب الخطبة الزهراء لأمير المؤمنين عليه السلام.

٥٢ ـ كتاب نجدة أبي قبيل الحروري.

٥٣ ـ كتاب بلال الخارجي.

٥٤ ـ كتاب أخبار آل مِخنف بن سليم.

٥٥ ـ كتاب بحر الأنساب.

٥٦ ـ كتاب أحوال السفّاح.

٥٧ ـ كنز الأنساب وأخبار النُسّاب.

٥٨ ـ سيرة الحسين.

٥٩ ـ كتاب المعمّرين .

٦٠ ـ كتاب الأخبار .

كتاب مقتل الإمام الحسينعليه السلام :

الطفّ ملحمة الخلود ، ونشيد الحقّ العظيم ، ما بقي للناس ضمير يتحسّس معاني الجمال ، ونفس تتوق إلىٰ المثل السامية ، وإنّ شجرة العقيدة والكرامة التي سقاها البطل الشهيد الحسين بن عليّ عليه السلام في العاشر من المحرّم عام (٦١هـ) بدمه الطاهر ، ودماء الشهداء الأبرار ما تزال ـ وستظّل ـ وارفة الظلال ، سامقة في دنا المجد ، تؤتي أُكلها كلّ حين : نوراً للثائرين ، وحياةً للمؤمنين ، ورحمةً وعطاءً للناس أجمعين ، تجد معنىٰ الخلود ، وانتصار الحقّ ، ومفهوم العناية الإلهية بحفظ الدين ، وإعلاء شأنه ، برغم كيد الكائدين[1] .

وإنّ من أشهر من روىٰ فصول ملاحم الطفّ ، ومشاهد الكفاح العظيم ، والفداء الرائع ، هو أبو مِخنف لوط بن يحيىٰ بن سعيد الأزدي الكوفي المتوفّىٰ سنة (١٥٧هـ) ، وقد أشارت إلىٰ كتابه **مقتل الحسين** أكثر كتب الرجال والتراجم والفهارس ، فقد ذكره النجاشي في كتاب الرجال (٢٤٥) ، ابن النديم في **الفهرست** (١٣٦) ، والشيخ الطوسي في الفهرست (١٥٥) ، وياقوت الحموي

---

(١) وقفة عند كتاب مقتل الحسين لأبي مِخنف بقلم هادي جبّار سلّوم وعبد الكاظم مجلي ، مجلّة البلاغ س٧ ع١٠ ، س٨ ع١٣٩٨/١هـ/١٩٧٨م .

في **معجم الأدباء** (٤١/١٧)، وابن شاكر الكتبي في **فوات الوفيات** (٢٢٥/٣).

وإن كتاب **مقتل الحسين**عليه السلام المذكور الذي نقل عنه أعاظم المتقدّمين واعتمدوا عليه مفقود كما هو الحال في جميع كتبه، إلاّ ما بقيت منه نصوص متفرّقة مبثوثة هنا وهناك في كتب التاريخ والروايات.

أمّا المقتل[١] الذي بأيدينا، المنسوب إليه فليس له، بل ولا لأحد من المؤرخين المعتمدين[٢]، لاشتماله على كثير من الأحاديث التي لا علم لأبي مِخنف بها وإنّما هي مكذوبة على الرجل، وقد كثرت عليه الكذّابة، وهذا شاهد على جلالته[٣].

ويظهر ذلك الوضع فيها من أنّ لغتها غير لغة عصره، ومن بعض

---

(١) مَقْتَل - بالفتح - وهو اسم لكتاب يستعرض حوادث صورة الحسين مبتدأ بمحاولة أخذ يزيد بن معاوية البيعة بالخلافة من الإمام الحسين عليه السلام عن طريق والي المدينة، فمبايعة أهل الكوفة للإمام الحسين بالخلافة وبعثهم الكتب التي ضمنوها دعوتهم الإمام إلى الكوفة ليتخّذ منها مركز حكمه وعاصمة خلافته، فامتناع الحسين من مبايعة يزيد، فإرسال الإمام لمسلم بن عقيل إلى الكوفة وما جرى له هناك حتّى شهادته ثمّ خروج الإمام من المدينة إلى مكّة ومنها إلى الكوفة، ذاكراً المنازل بين القطرين وما جرى فيها من حوادث ترتبط بالموضوع، فمنع الإمام الحسين عليه السلام من قبل مبعوثي والي يزيد على الكوفة من الدخول إلى الكوفة ومحاصرته في كربلاء، ثمّ استعراض حوادث المعركة جملةً وتفصيلاً. وحوادث السبي إلى الكوفة فالشام... الخ. (تعريف بالمقاتل بقلم عبد الهادي الفضلي - مجلّة البذرة النجفية س١٣٨٦/١هـ ع ٧/٥ - ١١).

(٢) الكنى والألقاب ١٤٩/١.

(٣) مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام ٤١.

أغلاط النحو فيها.

ولو افترضنا أنّ أصل هذا المقتل نفسه لأبي مِخنف، فالمقتل الموجود المنسوب إليه أصبح بموجب التعديلات المتأخّرة والتي فيها تصرّف في النصّ زاد بمقتضىٰ الوقت زيادة مطّردة، حتّىٰ أصبحت نصوصها بعيدةً عن أصل المؤلّف، ورغم هذا نجد فيها نواة من الحقيقة، وفي بعض المواضيع نصوص لم تتغيّر، وهذا ما أثبته فستنفلد في دراسته للكتابين اللذين كانا معروفين في ذلك الوقت، وهما **مقتل الحسين**، **والمختار الثقفي**[1].

وما أورده الطبري في مقتل الإمام الحسين عليه السلام المنقولة رواياته عن أبي مِخنف وما في هذا المقتل المنسوب نجد أنّ هناك تشابهاً حاصلاً في كلا الكتابين، ولاسيّما فيما يتعلّق بالحوادث التاريخية.

ولعلّ الطبري قد اطلع علىٰ كتب أبي مِخنف ـ قبل فقدانها ـ ومنها المقتل المذكور، رغم أنّه لم يزعم أنّه ينقل روايات المقتل عن خطّ هشام الكلبي، وساقها روايات رتّبها وفق رغبته ومنهجه، والله أعلم كم ترك منها، وبتر لتتوافق مع نظرته للأحداث ومعتقداته الشخصية، ثمّ هو لم يكن معاصراً لهشام الكلبي المتوفّىٰ سنة (٢٠٤هـ)، وهو المولود سنة (٢٢٤هـ).

أمّا كتاب **مقتل الحسين** المنسوب لأبي مِخنف، وما غلب عليه اسم **مقتل أبي مِخنف** فقد حفلت مكتبات العالم بنسخ مخطوطة ومطبوعة كثيرة

---

(١) كتب فستنفلد عن مقتل الحسين والثأر له:

F. Wustenfeld، Der Tod Huseins and Rache AGGW، ١٨٨٣، S. 17 - 17.

منه .

النسخ المخطوطة من مقتل الإمام الحسين المنسوب لأبي مِخنف :

لمقتل الإمام الحسين نسخ مخطوطة كثيرة موزّعة في خزائن كتب العالم ، وقد جاءت عناوينها تحت : (مقتل الحسين ، أو أخبار مقتل الحسين ، أو مصرع الحسين وما جرىٰ له) . نورد قسماً منها ـ علىٰ سبيل الاستشهاد ـ لا الحصر :

١ ـ نسخة مخطوطة كتبت سنة (٩٨٨هـ) محفوظة في مكتبة بطرسبورج برقم (١٨٣٨) تقع في (٨٢) صفحة[١] .

٢ ـ نسخة أخرىٰ كتبت سنة (٩٩٥هـ) محفوظة في المتحف الآسيوي ببرلين تقع في (١١١) صفحة[٢] .

٣ ـ نسخة أخرىٰ ترقىٰ للقرن العاشر الهجري / القرن السادس عشر الميلادي ، ناقصة الأوّل والآخر ، محفوظة بدار الآثار للمخطوطات في بغداد برقم (٢٥٧٦٨) ، قياساتها (٢٠ .٥ × ١٢) سم ومسطرتها (١١) سطراً تقع في ٣٨٦ صفحة[٣] .

٤ ـ نسخة أخرىٰ كتبت سنة (١٠٠٩هـ) محفوظة في المتحف الآسيوي ببرلين برقم (٩٠٣٦) تقع في (١٩) ورقة[٤] .

---

(١) تاريخ التراث العربي ٣٠٩/٢ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي ٣٨٧ .

(٤) نفس المصدر .

٥ ـ نسخة أخرىٰ عنوانها: (تاريخ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام) آخرها: «هذا ما انتهىٰ إلينا من مقتله، وكان فراغه في اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة علىٰ يد مرقّمه علي بن خليفة المقري، عفىٰ الله عنهما، آمين». ترقىٰ إلىٰ القرن الحادي عشر الهجري/ القرن السابع عشر الميلادي محفوظة في إحدىٰ مكتبات روسيا برقم(B.604)[١].

٦ ـ نسخة أخرىٰ كتبت سنة (١١٤٩هـ) محفوظة في مكتبة مشكوة المهداة إلىٰ جامعة طهران برقم (٦٨٤) تقع في (٢٥٤) ورقة[٢].

٧ ـ نسخة أخرىٰ كتبت سنة (١٢٢٢هـ/١٨٠٧م)، محفوظة بدار الآثار للمخطوطات ببغداد، برقم (١٤١٠٢)، قياساتها (٥.٢٢ × ٥.١٦) سم ومسطرتها (١٩٠) سطراً، تقع في (٢١٢) صفحة[٣].

٨ ـ نسخة أخرىٰ كتبت سنة (١٢٢٤هـ) محفوظة في المتحف الآسيوي ببرلين برقم (٩٠٣٢) تقع في (٦٢) صفحة[٤].

٩ ـ نسخة أخرىٰ كتبت سنة (١٢٥٢هـ)، محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣١٩٢) ومنها نسخة مصوّرة محفوظة بمكتبة الإمام الحكيم في النجف برقم (٥٨٥) مصوّرات[٥].

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٢٥٣/١.

(٢) تاريخ التراث العربي ٣٠٩/٢.

(٣) مخطوطات التاريخ والتراجم والسير ٣٨٧.

(٤) تاريخ التراث العربي ٣٠٩/٢.

(٥) فهرست المخطوطات المصوّرة في مكتبة الإمام الحكيم في النجف ١٩٨/٢.

١٠ ـ نسخة أخرىٰ كتبت سنة (١٢٦٣هـ) محفوظة في خزانة السيّد محمّد سعيد آل ثابت في كربلاء[١].

١١ ـ نسخة أخرىٰ كتبها موسىٰ الحمّودي سنة (١٢٦٤هـ/١٨٤٧م) محفوظة بدار الآثار للمخطوطات ببغداد تحت رقم (١/١٥٣٥٤) قياساتها (٥.٢١ × ٥.١٥) سم ومسطرتها ١٥ سطراً تقع في ١٤٠ صفحة[٢].

١٢ ـ نسخة أخرىٰ كتبت سنة (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) محفوظة بدار الآثار للمخطوطات ببغداد تحت رقم (٢٤٦٩٥) قياساتها (٥.٢١ × ١٧) سم ومسطرتها (١٨) سطراً تقع في (٧٢) صفحة[٣].

١٣ ـ نسخة أخرىٰ غير مؤرّخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بعنوان: (مصرع الحسين) المنسوب لأبي مِخنف وبرقم (٤٣٠٣) تقع في (٧١) ورقة ترقىٰ إلىٰ القرن التاسع الهجري أوّلها: «هذا مصرع الحسين وما جرىٰ له ولأهل بيته من قتلهم وسفك دمائهم وسبىٰ حريمهم لعن الله من تعدّىٰ عليهم»[٤].

النسخ المطبوعة من مقتل الإمام الحسين المنسوب لأبي مِخنف:

---

(١) وقفة عند مقتل الإمام الحسين، مج البلاغ س٧ ع١٠ ص٥١.

(٢) مخطوطات التاريخ والتراجم والسير ٣٨٧.

(٣) نفس المصدر.

(٤) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢٥٣/١، سزكين: تاريخ التراث العربي ٣٠٩/٢، فهرست مخطوطات التاريخ في المكتبة الظاهرية بدمشق ٩٣.

طبع هذا المقتل لمرّات عديدة، وفي عدد من الأقطار الإسلامية، وهي تتشابه فيما بينها سوىٰ بعض الاختلافات البسيطة، وقد طبع مستقلّاً أحياناً، وملحقاً ببعض الكتب أحياناً أخرىٰ.

نورد قسماً منها ـ علىٰ سبيل الاستشهاد ـ لا الحصر:

١ ـ طبعة حجرية سنة (١٢٨٧هـ) ملحقة بالمجلّد العاشر من **بحار الأنوار** للعلّامة المجلسي.

٢ ـ طبعة حجرية سنة (١٣٠١هـ).

٣ ـ طبعة حجرية في بمبي ـ الهند سنة ١٣١١هـ ملحقة مع كتاب (**الملهوف في قتلىٰ الطفوف**) لعلّي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسني، علىٰ أساس نسخة أمبروزيانا ـ انظر: بروكلمان (٢٥٣/١).

٤ ـ طبع في آخر كتاب **ينابيع المودّة** ج(١٥٨/٢ ـ ١٨٠) تحت عنوان: (الباب الحادي والستّون، في إيراد ما في الكتاب المسمّىٰ بمقتل أبي مِخنف الذي فيه ذكر شهادة الحسين وأصحابه).

٥ ـ طبعة النجف (١٣٤٣هـ).

٦ ـ طبعة المطبعة الحيدرية ـ النجف سنة (١٣٤٧هـ).

٧ ـ طبعة بمبي ـ الهند سنة (١٣٤٩هـ).

٨ ـ طبعة المطبعة العلمية تقع بـ:(١٤٦) صفحة سنة (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م).

٩ ـ طبعة المطبعة الحيدرية ـ النجف تقع بـ: (١٤٤) صفحة (١٩٥٠م) ملحقة بكتاب (**الملهوف في قتلىٰ الطفوف**) لابن طاووس.

وقد ترجم فيستنفيلد هذا المقتل إلىٰ الألمانية[١].

إذن «فإنّ الجزم بأنّ الكتاب ليس لأبي مِخنف حكم متسرّع فيه، دفع إليه الظنّ بمخالفته الواقع التاريخي في بعض موارده، وما صاحَبَ الكتاب من التحريف والتصحيف وهو من هفوات النُسّاخ، وكثرة تداوله، وإقبال الناس علىٰ النهل من روافده، عند ذكرىٰ الثورة الحسينية الخالدة كلّ عام، فدخله بعض التبسيط لأُسلوبه لتكون لغته سهلة قريبة من مدارك العامّة، ومن يقارن النسخ المخطوطة المكتوبة منذ قرون خلت بالكتاب المطبوع، والنسخ المطبوعة قديماً مع النسخ المطبوعة حديثاً، يجد أنّ الكتاب مرَّ بمرحلة من مراحل عمره المديد، ورحم الله الخليل بن أحمد حين يقول: إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تَحَوَّل بالفارسية»[٢].

ولكن الذي أراه إنّ لأبي مِخنف كتاباً غير هذا، قد جاءت رواياته مسندة وأحداثه متسلسلة، إلّا أنّ هناك من بادر فرفع الأسانيد، وعَدَّل في الروايات لتكون قصّة خفيفة، خالية من الأسانيد والمداخل الأخرىٰ، ولابدّ ـ والحالة هذه ـ أن تكون لغتها غير لغة عصر الرجل، ثمّ توالت عليها الأيادي بتحريف وتصحيف حتّىٰ وصلت إلىٰ الحدّ الذي جعله بهذا الشكل والحال.

وكمحاولة جادّة، فقد قمت بجمع الروايات المنقولة عن أبي مِخنف

---

(١) تاريخ التراث العربي ١٢٩/٢.

(٢) وقفة عند كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مِخنف، مجلّة البلاغ.

والمبثوثة في المراجع التاريخية القديمة، ورتّبتها في كتاب مستقلّ سوف يكون في متناول القارئ قريباً إن شاء الله، لتكون أقرب إلىٰ واقع أبي مِخنف وكتابه المفقود من الكتاب المتداول، ووضعت لها عناوين جعلتها بين معقوفين [ ].

وقد اعتمدت كتاب **تاريخ الطبري** أساساً في عملي هذا، وأضفت إليه ما ورد في المراجع الأخرىٰ لسَدّ نقص فيه، أو رواية تكرّرت بشكل آخر، أو إضافة رواية تختلف عن روايته وكلاهما مسندتان إليه.

ولم أُثقل الهوامش بالروايات الأخرىٰ لأغراض التوثيق والمقارنة.

وقد وضعت كتاباً آخر من كتب أبي مِخنف هو: (**كتاب وفاة معاوية ابن أبي سفيان وولاية ابنه يزيد**) كمقدّمة لكتاب مقتل الحسين عليه السلام لتسلسل أحداث المقتل، وللمقارنة مع سياق المقتل المتداول.

آملاً أن أكون قد أسديت خدمةً متواضعةً في نشر وتقويم وتقديم هذه النصوص مساهمة في إحياء تراثنا.

والله وليّ التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

د. كامل سلمان الجبوري

العراق ـ الكوفة

المصادر

١ ـ **إتقان المقال في أحوال الرجال** : للشيخ محمّد طه نجف (ت١٣٢٣هـ) القسم الثاني في الحسان ، وكان الأوّل في الثقات ، والثالث في الضعفاء ، مط العلوية ـ النجف .

٢ ـ **أخباريّو الكوفة حتّىٰ نهاية القرن الثاني الهجري** : رسالة ماجستير تقدّمت بها أميرة حمزة حبيب البستاني إلىٰ معهد التاريخ العربي ببغداد ، طبعة بالرونيو ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٣ ـ **الأعلام** : لخير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م) . ط٢ مط كوستاتوماس ، القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ .

٤ ـ **أعيان الشيعة** : للسيّد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ) ط٣ ج١ ق٢/٩٧ مط الأنصاف ، بيروت ١٣٧٠هـ/١٩٥١م .

٥ ـ **إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** : لإسماعيل باشا الباباني البغدادي . ط اسطنبول ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م .

٦ ـ **تاريخ الأدب العربي** : للمستشرق الألماني كارل بروكلمان (ت١٩٥٦م) . ترجمة د . عبد الحليم النجار ، ج٢ ط٢ دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .

٧ ـ **تاريخ التراث العربي** : لفؤاد سزكين . ترجمة : د . محمود فهمي حجازي مج١ ج٢ ط٢ السعودية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٨ ـ **تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلىٰ نهاية الدولة الأموية** : للمستشرق الألماني يوليوس فلهوزن ، نقله إلىٰ العربية وعلّق عليه : د . محمّد عبد الهادي أبو ريدة ، راجع الترجمة ، د . حسين مؤنس ، ط القاهرة ١٩٥٨ .

٩ ـ **التاريخ العربي والمؤرّخون** : لشاكر مصطفى . ج١ ط٢ دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩ .

١٠ ـ **تاريخ اليعقوبي** : لأحمد بن أبي يعقوب جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الأخباري (ت بعد سنة ٢٩٢هـ) . تقديم وتعليق : السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، ج٣ مط الحيدرية ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

١١ ـ **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام** : للسيّد حسن الصدر الموسوي (ت١٣٥٤هـ) . ط شركة النشر والطباعة العراقية ، بغداد .

١٢ ـ **تركستان من الفتح العربي إلىٰ الغزو المغولي** : فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد . تعريب : صلاح الدين عثمان هاشم ، ط الكويت ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

١٣ ـ **تنقيح المقال** : للشيخ عبد الله المامقاني (ت١٣٥١هـ) . ق٢ ص٤٣ ـ ٤٤ ط المرتضوية ، النجف ١٣٥٠ .

١٤ ـ **كتاب الجرح والتعديل** : لأبي محمّد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمّد ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت) . ق٢ ج٣ ط١ ، حيدر آباد ـ الدكن .

١٥ ـ **جمهرة أنساب العرب** : لأبي محمّد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ط٥ مصر ١٩٧٧م .

١٦ ـ **ديوان الضعفاء والمتروكين** : لشمس الدين ، عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ) . ج٢ ط بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

١٧ ـ **ذخائر التراث العربي** : لعبد الجبّار عبد الرحمن . ج١ ص٣١٤ ط١ جامعة البصرة ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

١٨ ـ **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة** : للإمام آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ) . ج١ مط الغري ١٣٥٥هـ ، ج٦ ط إيران ١٣٦٥هـ ، ج٧ ط إيران ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ، ج٦ ط طهران ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

١٩ ـ **رجال العلاّمة الحلّي** : للحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي (ت٧٢٦هـ) . تحقيق : السيّد محمّد صادق بحر العلوم . مط الحيدرية ـ النجف ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

٢٠ ـ **سير أعلام النبلاء** : لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) . ج٧ تحقيق : علي أبو زيد ، ط بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٢١ ـ **الشيعة وفنون الإسلام** : للسيّد حسن الصدر الموسوي (ت١٣٥٤هـ) مط العرفان ـ صيدا ١٣٣١هـ .

٢٢ ـ **العذيق النضيد بمصادر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة** : للدكتور أحمد الربيعي ، ط بغداد ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ص٢٤٣ .

٢٣ ـ **فوات الوفيات** : لمحمّد شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) . تحقيق : د . إحسان عبّاس ط بيروت ١٩٧٤م .

٢٤ ـ **الفهرست** : لابن النديم محمّد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ) . ط بيروت د.ت ص١٣٦ ـ ١٣٧ .

٢٥ ـ الفهرست : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) . تحقيق : محمّد صادق بحر العلوم ط٢ مط الحيدرية ـ النجف ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ص١٥٥ ـ ١٥٦ .

٢٦ ـ فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق : وضعه : يوسف العش مط دمشق ١٣٩٦هت/١٩٤٧م .

٢٧ ـ القاموس المحيط : لمجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) . ط٣ مصر ١٣٥٢هت/١٩٣٣م .

٢٨ ـ كتاب أبو مِخنف : أوروزلا سزكين . ذكره فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ٣٥٦/٢ .

٢٩ ـ كتاب الرجال : لأبي العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس النجاشي (ت٤٥٠هـ) ، ط إيران د .ت ص٢٤٥ .

٣٠ ـ الكنىٰ والألقاب : للشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّي (ت١٣٥٩هـ) ج١ مط العرفان ـ صيدا ١٣٥٧هـ .

٣١ ـ لباب الألقاب في ألقاب الأطياب : للملا حبيب الله الكاشاني . ط طهران ١٣٧٨هـ ص٢٥ .

٣٢ ـ لسان الميزان : لشهاب الدين أبي الفضل ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، ط حيدرآباد ـ الدكن ١٣٣٠هـ/٤/٤٩٢ ـ ٤٩٣ .

٣٣ ـ مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي : لأسامة ناصر النقشبندي وضمياء عبّاس ، ط بغداد ١٩٨١م .

٣٤ ـ **مصادر التراث العسكري عند العرب** : لكوركيس عوّاد (ت١٩٩٢م) . مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٤٠١ ـ ١٤٠٢هـ/١٩٨١ ـ ١٩٨٢م .

٣٥ ـ **المعارف لابن قتيبة** : لأبي محمّد عبد الله بن مسلم (ت٨٨٩هـ) ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢٩٩ .

٣٦ ـ **معالم العلماء** : لابن شهرآشوب ، رشيد الدين أبو جعفر محمّد بن علي المازندراني السروي (ت٥٨٨هـ) . ط النجف ١٣٨٠هـ/١٩٦١م .

٣٧ ـ **معجم رجال الحديث** : للإمام السيّد أبي القاسم الموسوي الخوئي (ت١٤١٣هـ) . ج١٤ مط الآداب ـ النجف ١٩٧٧م .

٣٨ ـ **منتهىٰ المقال في أحوال الرجال** : لأبي علي محمّد بن إسماعيل . ج١ ط٢ ١٣٠٢هـ .

٣٩ ـ **منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال** : للميرزا محمّد الاسترآبادي (ت١٠٢٨هـ) . ط ١٣٠٦هـ ٢٦٩/٢ ـ ٢٧٠ .

٤٠ ـ **مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام** : للسيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت١٣٧٧هـ) ط النجف .

٤١ ـ **ميزان الاعتدال** : لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) . تحقيق : علي محمّد البجاوي ط مصر ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م ٤١٩/٣ ـ ٤٢٠ .

٤٢ ـ **هديّة العارفين ، أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين** : لإسماعيل باشا البغدادي ، ج١ ط استانبول ١٩٥١ .

المقالات :

٤٣ ـ أبو مِخنف : مقال للدكتور هادي حسين حمّود نشر في مجلّة البلاغ الكاظمية . س٢ ع٩ محرم ١٣٨٩هـ/ نيسان ١٩٦٩م ص٩٣ ـ ٩٩ .

٤٤ ـ وقفة عند كتاب مقتل الحسين عليه السلام : لأبي مِخنف : مقال بقلم هادي جبّار سلّوم وعبد الكاظم مجلي ، نشر في مجلّة البلاغ الكاظمية . س٧ ع١٠ /١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ص٥٠ ـ ٦٤ . و س٨ ع١ /١٣٩٩هـ/١٩٧٨مم ص١٢ ـ ١٨ .